

سبل من المعلومات الكاذبة والمضللة عن معركة غزة

[تعد حرب المعلومات أحد التهديدات الصاعدة التي استجرت في القرن الحادي والعشرين](#) نظرًا إلى شيوع وانتشار البنى التحتية التقنية، والتطور التكنولوجي، وثورة المعلومات الرقمية. ومع ذلك، فهي قديمة قدم النزاع البشري، وتمت الإشارة إليها واستخدامها بأساليب مختلفة.

تنبع أهمية هذا النوع من التهديدات من تحول الفاعلين من الدول وغيرها إلى استخدام المعلومات بوصفها أحد أدوات الحرب والصراع على نحو متزايد؛ بهدف فرض إرادتها على خصومها، والقدرة على التصعيد، إضافة إلى سهولة استخدامها وقلة تكاليفها.

ويُعد التفوق في مجال المعلومات جزءًا أساسيًا من دعائم [الأمن القومي](#)، وخطوة مهمة في العمليات العسكرية. في هذا الإطار تقول في تقرير ترجمه موقع الخنادق "منذ وقت ليس [affairs foreign](#) صحيفة بعيد، كان من الممكن التخطيط للعمليات العسكرية دون التفكير كثيرًا في وسائل التواصل الاجتماعي، واستراتيجية الاتصال في الوقت دون Facebook الفعلي، تمامًا كما كان من الممكن التمير عبر الحاجة إلى تفادي اللقطات القتالية من منظور الشخص الأول، وتصوير الفطائع في زمن الحرب. اختفى أي شك في أن المعلومات عبر الإنترنت ستكون مصدر قلق رئيسي في الصراع الحديث في 7 أكتوبر. ستكون حروب المستقبل صراعات معلوماتية تمتد عبر العالم، ومستدامة ومتفائمة". بسبب الإعجابات والمشاركة والأكاذيب.

:النص المترجم للمقال

الجبهة الرقمية للصراع بين إسرائيل وحماس هي عينة للمعارك القادمة

بدأت [الحرب بين إسرائيل وحماس](#) في الساعات الأولى من يوم السبت 7 أكتوبر/تشرين الأول، عندما تخطت عناصر حماس الحدود بين إسرائيل وغزة بواسطة نفق، وشاحنات، وطائرة شراعية، وقتلوا 1200 شخص، واختطفوا أكثر من 200 آخرين. في غضون دقائق، بدأت الصور والدعاية المنمقة في إغراق [منصات التواصل الاجتماعي](#). اجتذب كل مقطع فيديو أو منشور صادم من الأرض الأنظار إليه، وأثار ردود فعل مروعة في

جميع أنحاء العالم. تم فتح جبهة ثانية في الحرب على الإنترنت، مما أدى إلى تحويل المعارك المادية التي تغطي بضعة أميال مربعة إلى صراع معلومات يمتد عبر العالم.

وفي الأيام التي تلت ذلك، شذّت إسرائيل ردها الدموي على حماس؛ وقد أدى قصفها للمدن في قطاع غزة إلى مقتل أكثر من 10,000 فلسطيني في الشهر الأول. مع الغزو البري في أواخر أكتوبر، بدأت القوات الإسرائيلية في السيطرة على أراضي غزة. في غضون ذلك، أصبحت خطوط المعركة الافتراضية أكثر رسوخًا. اشتبك الثوار الرقميون ومنصة Telegram و YouTube و TikTok و X و Instagram و Facebook عبر ات التواصل الاجتماعي الأخرى، حيث يكافح كل جانب ليكون الشخص الوحيد المسموع والمعتقد والملتزم بلا هوادة بأحقيّة قضيته.

تم الآن دمج ساحات القتال المادية والرقمية. في الحرب الحديثة، تنقل الهواتف الذكية والكاميرات حسابات عن كل عمل عسكري تقريبًا عبر مساحة المعلومات العالمية. المناقشات التي تحفزها، بدورها، تؤثر على العالم الحقيقي. إنها تشكل الرأي العام، وتوفر كميات هائلة من المعلومات الاستخباراتية للجهات الفاعلة في جميع أنحاء العالم، وحتى تؤثر على القرارات العملية الدبلوماسية والعسكرية على المستويين الاستراتيجي والتكتيكي.

“Like War”، في كتابنا لعام 2018، أطلقنا على هذه الظاهرة اسم والتي تم تعريفها على أنها منافسة سياسية وعسكرية على جذب الانتباه. إذا كانت الحرب الإلكترونية هي اختراق للشبكات عبر هي اختراق الأشخاص الموجودين عليها، like War الإنترنت، فإن باستخدام إعجاباتهم ومشاركاتهم لجعل السردية المفضلة تنتشر بسرعة.

أقر العديد من الجيوش في العالم بالأهمية المتزايدة لفضاء المعلومات، على الرغم من أن استراتيجياتهم للتنقل فيه تحمل أسماء مختلفة. يستثمر قادة إيران في قدرات الحرب الناعمة. تضع قوات الدفاع الصينية الحرب المعرفية في قلب تخطيطها. بدأ الجيش الأمريكي في دمج ما يشير إليه بشكل محرج على أنه “عمليات في بيئة المعلومات”.

في الصراعات التي لعبت فيها المعلومات “المسلحة” دورًا بالفعل، من أوكرانيا إلى السودان، تظهر أنماط مألوفة. الأول هو مسابقة سردية لإثارة الغضب من خلال وابل من المعلومات المضللة المتعمدة. والثاني هو سلسلة من المحاولات للتقليل من شأن تأطير الخصم للأحداث

أو استدراجه. والثالث هو جهد متطافر من قبل الجانب الأقوى مادريًا، والذي غالبًا ما يكون في وضع غير مؤات في الفضاء عبر الإنترنت، للاستفادة من مصادر قوته التقليدية (مثل التفوق الجوي أو التأثير داخل المؤسسات القانونية) لأخذ الخصم في وضع عدم الاتصال تمامًا.

على الرغم من أن الصلة بين الصراع ووسائل التواصل الاجتماعي ليست جديدة، فقد وصلت المعركة الرقمية إلى آفاق جديدة من حيث الحجم والشدة خلال الحرب بين إسرائيل وحماس. لم يكن حتى في الغزو الروسي لأوكرانيا عام 2022 متاحًا الكثير من البيانات في الوقت الفعلي حول كل خطوة على الأرض. لم يغمر هذا القدر من الباطل الإنترنت بهذه السرعة أيضًا. والنتيجة هي صراع معلوماتي دائري يحول كل عمل من أعمال العنف، من هجوم إرهابي إلى غارة جوية إلى معركة بالأسلحة النارية في الشارع، إلى ساحة معركة صغيرة خاصة به حيث تغذي الاستجابة عبر الإنترنت من مستخدمي الإنترنت في جميع أنحاء العالم. المظالم القديمة، ويقود أعمال عنف جديدة.

منشورات الغضب تنتشر أكثر من الفرح

غمر سيل من المعلومات الكاذبة أو المضللة منصات التواصل الاجتماعي خلال الحرب بين إسرائيل وحماس. يتم نشر صور الفظائع والموت الجماعي، على نطاق واسع لدرجة أنه من المستحيل تتبع مصادرها. هذا الانتشار ليس نتيجة لتصميم [خوارزمية وسائل التواصل الاجتماعي](#).

في دراسة أساسية عام 2013، تحت عنوان "الغضب أكثر تأثيرًا من الفرح"، تتبع باحثون من جامعة بيهانغ 70 مليون رسالة على منصة ووجدوا أن المنشورات التي تثير Weibo التواصل الاجتماعي الصينية الغضب وصلت إلى جمهور أكبر بكثير من المنشورات التي تثير الفرح أو الحزن. لم تكن العاطفة وحدها كافية لتحفيز مستخدمي الويب على العمل. لكن إذا تركهم تقرير عن الإجرام أو الظلم يشعرون بالغضب، فسيضطرون إلى المشاركة. في أوقات الحرب، يمكن لأي شخص لديه اتصال بالإنترنت تسخير هذه القوة لاستفزاز الخصم.

[انبثقت المعلومات المضللة من جميع الزوايا. في إحدى الحالات، ادعت Twitter، المعروف سابقًا باسم "X" الحكومة الإسرائيلية زورًا على أن صورة طفل فلسطيني ميت كانت مزيفة، فقط لحذف هذا المنشور دون تعليق أو تصحيح بعد أن رفضت وسائل الإعلام الدولية هذا الادعاء. وفي حالة أخرى، نظمت تركيا والعديد من الحكومات العربية مظاهرات حاشدة إثر غارة جوية إسرائيلية مفترضة، بحلول الوقت الذي بدأت](#)

. فيه الاحتجاجات، لم تكن غارة جوية ولا من عمل الجيش الإسرائيلي

عندما تؤيد الحكومات الادعاءات الكاذبة أو المضللة، وتصبح منصات ملاذاً لنظريات المؤامرة، يصبح العثور على الحقيقة أكثر "X" مثل صعوبة. في مقابلة مع معهد رويترز لدراسة الصحافة، قال الصحفي في بي بي سي شايان سارداريزاده، الذي تتبع عشرات الادعاءات الكاذبة كان X في الأسابيع الأولى من الحرب، "إن حجم المعلومات المضللة على". "أبعد من أي شيء رأيته في أي وقت مضى

من جانبها، استفادت حماس منذ فترة طويلة من التعاطف القوي مع الشعب الفلسطيني من خلال خلط أصولها العسكرية بمخيمات اللاجئين المزدحمة، والبنية التحتية المدنية الحيوية. مع اشتداد العمليات الإسرائيلية، تتصاعد الوفيات الفلسطينية - وكذلك الغضب الدولي من الجيش الإسرائيلي.

ورداً على ذلك، هدفت إسرائيل إلى تخفيف التمييز بين مقاتلي حماس والمدنيين الفلسطينيين. لهذا السبب قامت إسرائيل باستمرار بتضخيم الادعاءات بأن حماس تستخدم مجمعات الأنفاق أسفل المستشفيات الفلسطينية، وأيدت تسجيلات بالفيديو والصوت تكشف التنسيق بين مقاتلي حماس وعمال الإغاثة الفلسطينيين. كما سعت التصريحات الإسرائيلية الرسمية إلى إضعاف مصداقية عدد القتلى الفلسطينيين المبلغ عنه، مؤكدة أن وزارة الصحة في غزة، التي تقدم هذه الأرقام، تسيطر عليها حماس.

إسرائيل تقطع الاتصالات على غزة

على الرغم من أن ظهور التقنيات الرقمية في البداية بدا وكأنه يمنح الجهات الفاعلة غير الحكومية ميزة غير متماثلة في الحرب، فقد تعلمت الدول طرقاً جديدة للرد. بدأت إسرائيل في تطوير استراتيجياتها المضادة بشكل جدي بعد أن خسرت "حرب تويتر" التي رافقت غزوها لغزة من أواخر عام 2008 إلى أوائل عام 2009. خلال تلك العملية الدموية التي استمرت 22 يوماً، سعى الجيش الإسرائيلي إلى السيطرة على الوصول إلى وسائل الإعلام التقليدية وتغطيتها، لكنه تجاهل إلى حد كبير المحادثة عبر الإنترنت. نظرًا لأن الشهادات المشتركة على نطاق واسع للفلسطينيين تصدرت عناوين الصحف واستجرت الإدانة الدولية لعدد القتلى المدنيين، زاد الضغط الأمريكي على إسرائيل. وعلم الجيش الإسرائيلي أنه تجاهل الإنترنت على مسؤوليته الخاصة.

في الحرب الحالية، تكدّفت إسرائيل باستخدام تفوقها العسكري التقليدي وقدرتها التنظيمية الهائلة لصالحها في معركة المعلومات. خنقت إسرائيل نظام الاتصالات في غزة، وأعاقت قيادة حماس وسيطرتها من خلال استهداف أبراج الهواتف المحمولة في الضربات الجوية، وحرمان مزودي خدمات الإنترنت الفلسطينيين من الكهرباء. بحلول نهاية أكتوبر، انخفضت حركة الإنترنت في جميع أنحاء غزة بنسبة 80 في المائة. خلال بعض الهجمات العسكرية، قطعت إسرائيل الاتصالات بالكامل. كما ان استراتيجية قطع التيار الكهربائي ليست جديدة؛ فقد استخدم الجيشان العراقي والأمريكي الهجمات الإلكترونية، والضربات العسكرية التقليدية لمنع مقاتلي الدولة الإسلامية (داعش) من الوصول إلى الإنترنت خلال الحملة لاستعادة الموصل في 2016-17، وعطل الجيش الروسي الوصول إلى الإنترنت الأوكراني بشكل فعال للغاية في حصاره 2022 لماريوبول. واضطر الصحفيون إلى تهريب الصور ومقاطع الفيديو على بطاقات الذاكرة.

إن إغلاق الإنترنت في غزة بالكاد يُسكت الأصوات الناقدة - يعيش العديد من النشطاء الرقميين المؤيدين للفلسطينيين خارج الشرق الأوسط - لكنه يمنع التدفق المستمر للمعلومات الموثوقة، والحسابات المباشرة من منطقة الصراع. وهذا يمكن إسرائيل من التحكم بشكل أفضل في تركيز المحادثة عبر الإنترنت، وعندما تنشر المصادر الإسرائيلية مقاطع فيديو لافتة للانتباه، وصورًا لمنشآت عسكرية مزعومة تابعة لحماس، لا يملك الفلسطينيون على الأرض في غزة أي وسيلة للطعن بسرعة في مزاعمهم.

ولفقدان الاتصال آثار سلبية إضافية في عالم أصبح يعتمد على الإنترنت. أكدت روايات الشهود كيف أن فقدان الاتصال بأحبائهم يزيد من الخوف الذي يشعر به الناس أثناء تعرضهم للقصف. وعندما لا يتمكنون من الوصول إلى الأخبار ومعلومات المتعلقة بالسلامة عبر الإنترنت، يمكن أن ينتهي الأمر بالمدينين بالفرار نحو العنف بدلاً من الابتعاد عنه، مما يزيد من خطر تعرضهم للإصابة والموت

المصدر: مجلة فورين أفيرز

ترجمة: موقع الخنادق